طريق مولاك وسلم ما سواها الى الذي خلقك وانشاك فلا تكفر بالذي
خلقك من تراب ورباك ثم من نطفه ثم رجلا سواك ولا ترد غير امره
ونكره غير نهيه اقنع من الدنيا والاخره بهذا المراد واكره فيهما هذا
المكروه فكل ما يراد تبع لهذا المراد وكل ما يكره تبع لهذا المكروه فاذا
كنت مع امره كانت الاكوان في امرك واذا كرهت نهيه فرت منك
المكاره اين كنت وحللت قال الله تعالى في بعض كتبه يا ابن ادم انا الله
الذي لا اله الا انا اقول للشي كن فيكون اطعني اجعلك تقول للشي
كن فيكون وقال تعالى يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك
فاتعبيه واذا جا نهيه عز وجل فكن كانك مسترخي المفاصل مسكن
الحواس منجزع الجنان مضيق الذرع متماوت والجسد زائل الهوى
منطمس الرسوم ممتحي الوشوم منسي الاثر مظلم الفنا منهدم البنا خاوي
البيت ساقط العرش لا حس ولا اثر فليكن سمعك كانه اصم وعلى ذلك
مخلوق وبصرك كانه معصب ومرفود واكمه مطلوس وشفتاك كان
بهما قرحه وبثورا ولسانك كان به خرسا وكلولا واسنانك كان بها
ضربانا وكلا ونثورا ويدك كان بها رعشا وارتعاشا وشللا وعن البطش
قصورا ورجلاك كان بهما جروحا وفرجك كان به عنة وبغير ذلك الشان
مشغول وبطنك كان به امتلا وارتوا وعن الطعام غنا وعقلك
كانه مجنون ومخبول وجسدك فكانك الى القبر محمول فالتسارع
والتسارع في الامر والتقاعد والتباعد والتقاصر في النهي والتماوت
والتقادم والتفاني في المقدور فاشرب هذه الشربه وتداوى بهذا
الدوا وتغذ بهذا الغذا تنجع وتشفى وتعافى من امراض الذنوب وعلل
الاهوال باذن الله عز وجل وقال رضي الله عنه لا تدع حالة القوم
يا صاحب الهوى انت عبد الهوى وهم عبيد المولى انت رغبتك في الدنيا

ورغبة

ورغبة القوم في العقبى انت ترى الدنيا وهم يرون رب الارض والسما
انت انسك بالخلق وانس القوم بالحق قلبك متعلق بمن في الارض
وقلوب القوم متعلقة برب العرش انت يصطادك من ترى وهم لا
يرون من ترى بل يرون خالق الاشيا وما ترى فحصلت لهم النجاه
وبقيت انت مرتهنا بما تشتهي من الدنيا وتهوى القوم فنوا عن
الخلق والهوى والارادات والمنى فوصلوا الى المليك الاعلى فافهم
على غاية ما رام منهم من الطاعه والحمد والثنا فلازموا ذلك وواظبوا
بتوفيق منه وتيسير بلا عنا فصارت الطاعه لهم روحا وغذا وصارت
الدنيا اذ ذاك في حقهم نعمة وجديا فكانها لهم جنة الماوى اذ ما
يرون شيا من الاشيا حتى يروا قبله فعل الذي خلق الارض وانشا فهم
ثبات السما وقرار الموتى والاحيا اذ جعلهم مليكهم اوتادا للارض التي
دحا فكل كالجبل الذي رسا فتنح عن طريقهم ولا تزاحم من لم يثنهم عن
قصدهم الابا والابنا فهم خير من خلق وسا وبث الارض وذرا فعليهم سلام
الله وتحياته وبركاته ما دامت الارض والسما وقال رضي الله عنه رايت
في المنام كاني في موضع شبه مسجد وفيه قوم منقطعون فقلت لو كان
لهولاء فلان يودبهم ويرشدهم اشرت الى رجل من الصالحين فاجتمع
القوم حولي فقال واحد منهم فانت لم لا تتكلم فقلت ان رضيتوني لذلك
ثم قلت اذا انقطعتم عن الخلق الى الحق عز وجل فلا تسالوا الناس شيا
بالسنتكم فاذا تركتم ذلك فلا تسالوهم بقلوبكم فان السوال بالقلب
كالسوال باللسان ثم اعلموا ان الله عز وجل كل يوم هو في شان في تغيير
وتبديل وخفض ورفع فقوم يرفعهم الى العليين وقوم يحطهم الى اسفل
السافلين ورجاهم ان يبقيهم ويحفظهم على ما هم عليه وخوف الذين
حطهم الى اسفل السافلين ان يبقيهم ويخلدهم على ما هم به من الحط ورجاهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)